Journal Of the Iraqia University (68-2) August (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

أثر القرآن الكريم في نشر الصفات الحميدة آيات الحرص أنموذجا - دراسة موضوعية

م. د. أحمد قاسم المشهداني
ديوان الوقف السني الفلوجة

The Impact of the Holy Quran in Promoting Good Traits: Verses on Caution as a Model - An Objective Study

Dr. Ahmed Qasim Almashhadany
Sunny Waqf – Fallujah
muhhyaldeen@gmail.com

الملخص

تُعتبر الصفات الحميدة جزءًا أساسيًا من الأخلاق والقيم التي يسعى القرآن الكريم إلى ترسيخها في نفوس المسلمين. من بين هذه الصفات، يبرز "الحرص" كصفة محمودة تدعو إلى الالتزام والاجتهاد في العمل والعبادة والأخلاق. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على آيات القرآن الكريم التي تتناول صفة الحرص، وتحليل أثرها في نشر الصفات الحميدة بين المسلمين من خلال دراسة موضوعية مستفيضة. وتتمثل مشكلة البحث في دراسة مدى تأثير آيات القرآن الكريم التي تتناول صفة الحرص على سلوك الأفراد والمجتمع، وكيفية استخدام هذه الآيات في تعزيز الصفات الحميدة والقيم الأخلاقية في الحياة اليومية. وتنبع أهمية البحث من الحاجة إلى تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر، حيث يمكن للقرآن الكريم أن يكون مرجعًا أساسيًا في نشر وتعزيز الصفات الحميدة. كما أن فهم تأثير آيات الحرص يمكن أن يسهم في تحسين سلوكيات الأفراد وزيادة التزامهم بالقيم الإسلامية. ويهدف البحث إلى: تحليل آيات القرآن الكريم التي تتناول صفة الحرص، ودراسة أثر هذه الآيات في نشر الصفات الحميدة بين المسلمين، وتقديم توصيات لتعزيز الاستفادة من تعاليم القرآن الكريم في نشر الأخلاق الحميدة. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال: تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بصفة الحرص، ودراستها دراسة موضوعية. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير الموضوعي، الصفات الحميدة، الحرص، الآيات القرآنية

Abstract

Virtuous qualities are considered an essential part of the morals and values that the Holy Quran aims to instill in Muslims. Among these qualities, "diligence" stands out as a commendable trait that calls for commitment and effort in work, worship, and ethics. This study aims to shed light on the Quranic verses that address the attribute of diligence and analyze their impact on spreading virtuous qualities among Muslims through an extensive objective study. The research problem lies in examining the extent to which the Quranic verses that address the attribute of diligence affect the behavior of individuals and society, and how these verses can be used to promote virtuous qualities and moral values in daily life. The significance of the research stems from the need to strengthen moral values in contemporary society, where the Holy Quran can serve as a fundamental reference in promoting and reinforcing virtuous qualities. Understanding the impact of the verses on diligence can contribute to improving individual behaviors and increasing their commitment to Islamic values. The research aims to: analyze the Quranic verses that address the attribute of diligence, study the impact of these verses on spreading virtuous qualities among Muslims, and provide recommendations to enhance the benefit from the teachings of the Holy Quran in promoting virtuous morals. The research relies on the descriptive-analytical method through: analyzing the Quranic texts related to the attribute of diligence and studying them objectively. Keywords: Holy Quran, thematic interpretation, virtuous qualities, diligence, Quranic verses

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:فيُعَدُّ القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والأخلاق في الإسلام، فهو يشتمل على مجموعة كبيرة من القيم والمبادئ التي تهدف إلى تحسين سلوك الأفراد والمجتمع بأكمله. من بين هذه القيم، تبرز الصفات الحميدة كأحد أهم الأركان التي يسعى الإسلام إلى ترسيخها في نفوس المؤمنين. تعتبر صفة الحرص واحدة من هذه الصفات، وهي تعبر عن الالتزام والاجتهاد في العمل والعبادة والأخلاق، وتشكل محورًا هامًا في تحقيق التوازن والنجاح في الحياة اليومية.وفي ظل التحديات الأخلاقية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع المعاصر، تزداد الحاجة إلى تعزيز القيم الأخلاقية التي يدعو إليها القرآن الكريم. يمكن للقرآن الكريم، بتعاليمه الشاملة والموجهة، أن يقدم إرشادات واضحة ومحددة لتعزيز الصفات الحميدة في نفوس المسلمين. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على آيات القرآن الكريم التي تتناول صفة الحرص، وتحليل أثرها في نشر وتعزيز الصفات الحميدة بين المسلمين من خلال دراسة موضوعية معمقة. وتتمثل مشكلة البحث في دراسة مدى تأثير آيات القرآن الكريم المتعلقة بصفة الحرص على سلوك الأفراد والمجتمع، وكيفية استخدام هذه الآيات في تعزيز القيم الأخلاقية والصفات الحميدة. سيسعى البحث إلى تحقيق ذلك من خلال تحليل النصوص القرآنية، والاستفادة من آراء علماء الدين والمفكرين، بالإضافة إلى مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.وتنبع أهمية هذا البحث من الحاجة الملحة إلى تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع، خاصة في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها العالم اليوم. يمكن أن يسهم فهم تعاليم القرآن الكريم بشكل أعمق في تحسين سلوكيات الأفراد وزيادة التزامهم بالقيم الإسلامية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى بناء مجتمع أكثر تماسكًا وأخلاقية.ويهدف البحث إلى تحليل آيات القرآن الكريم التي تتناول صفة الحرص، ودراسة أثر هذه الآيات في نشر الصفات الحميدة بين المسلمين، وتقديم توصيات لتعزيز الاستفادة من تعاليم القرآن الكريم في الحياة اليومية. ويعتمد البحث على منهج التفسير الموضوعي، من خلال تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة مطالب، كان المطلب الأول منها في حرص اليهود على الحياة، والثاني في الحرص على العدل بين النساء، والثالث عن حرص النبيﷺ على هداية الأمة، ومن الله التوفيق والسداد.

تمهيد في مفهوم الحرص

تعريف الحرص لغة

من الفعل: حَرَص يَحرِص حِرْصاً فهو حَريص عليك: أي على نفعك، وقَومٌ حُرَصاءُ وحِراصٌ. والحَرْصة: مستَقَرُّ وَسَط كُلِّ شَيءٍ كالعَرْصة للدار.[١]والحِرْص: مَعْرُوف، وَيُقَال: رجل حَرِيص على الشَّيْء. والحارصة: الشَّجَّة الَّتِي تحرص الْجلد أَي تقشره.[٢]الحِرْصُ: الجَشَعُ. وقد حَرَصَ على الشئ يحرص بالكسر، فهو حَريصٌ. والحَرْصُ: الشَقُّ. والحارِصَةُ: الشَجَّةُ التي تشقُّ الجلد قليلاً، وكذلك الحرصة.[٣]والحرص: الْإِفْرَاطُ فِي الرَّغْبَةِ فَيُقَالُ حَرَصَ إِذَا جَشَعَ يَحْرِصُ حِرْصًا، فَهُوَ حَرِيصٌ.[٤] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾.[٥]والحِرص: شدَّة الْإِرَادَة، أَبُو زيد، حَرَصَ علَيه يَحْرِصُ وَيَحْرُصُ حِرْصاً وحَرِصَ وَرجل حَرِيصٌ وقومٌ حُرَصَاءُ وحِراصٌ وَامْرَأَة حَرِيصَةٌ من نسوةٍ حَرائِصَ وحِرَاص.[٦]الحِرْصُ: شدَّة الْإِرَادَة والشره إِلَى الْمَطْلُوب.[٧]وحرص عليه حرصا من باب ضرب إذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب وحرص حرصا من باب تعب لغة إذا رغب رغبة مذمومة. وقال علماء اللغة: وحرص على الشيء وهو حريص من قوم حراص وما أحرصك على الدنيا والحرص شؤم ولا حرس الله من حرص، وحرص القصار الثوب شقه وبثوبك حرصة وأصابته حارصة وهي من الشجاج التي شقت الجلد، وحما محرّص: مكدّح، وانهلّت الحارصة والحريصة وهي السحابة الشديدة وقع المطر وتحرّص وجه الأرض.[٨]ولا يختلف **المعنى الاصطلاحي** للحرص عنه في اللغة؛ لكون هذه اللفظة غير منقولة المعنى من اللغوي إلى معنى آخر .وقد وردت كلمة الحرص في القرآن الكريم أربع مرات، وعلى النحو الآتي:

١. قوله تعالى: سمحوَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦سجى [٩]
٢. قوله تعالى: سمحوَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ سجى[١٠]
٣. قوله تعالى: سمحوَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣ سمحوَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ سجى [١١]
٤. قوله تعالى: سمحإِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٧ سجى [١٢]ويعدّ الحرص أحد السمات السلبية التي تُذمّ في التراث الإسلامي والأدب العربي. ويأتي ذم الحرص من منطلقات دينية، أخلاقية، واجتماعية، حيث يُعتبر الحرص الزائد على الدنيا والماديات من السمات التي قد تقود الإنسان إلى الفساد والانحراف عن القيم النبيلة.

المطلب الأول حرص اليهود على الحياة

قوله تعالى: سمحوَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦سجى [١٣]ورد في سبب نزول الآية الكريمة: قال ابن حجر[١٤]: "عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان أهل الكتاب يقول أحدهم لصاحبه عش ألف سنة كُلْ ألف سنة فنزلت (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة...)".[١٥]وإن هذه الآيات امتحان لمعرفة صدق إيمان اليهود، ودحض دعاويهم الباطلة التي حكاها الله عز وجل في كتابه، كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ [١٦] وقوله: ﴿وَقالُوا: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾ [١٧] وقالوا: ﴿نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [١٨] وموضوع الامتحان تمني الموت ليحظوا بالسعادة الأبدية، وبذل أرواحهم في سبيل الله تعالى، والذود عن الدين وحرماته. ونتيجة الامتحان الإخفاق المحتم، لأن اليهود قوم ماديون يحبون البقاء في الدنيا، ويكرهون لقاء الله تعالى، فلا ثقة لهم بأنفسهم فيما يزعمون، ويظلون في قلق وحيرة واضطراب دائم، وشك يخيفهم ويزعج أعماق نفوسهم. والآية الكريمة من المعجزات المتضمنة الإخبار بالغيب، الذي تحقق فعلا، فلم يقع منهم تمني الموت في عصر النبي ﷺ الذي قال: «لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقامهم من النار».[١٩]أُمر النبي ﷺ أن يقول لليهود: إن كنتم صادقين في دعواكم أن الجنة خالصة لكم من دون الناس، وأن النار لن تمسكم إلا أياما معدودات، وأنكم شعب الله المختار، فاطلبوا الموت الذي يوصلكم إلى ذلك النعيم الخالص الدائم الذي لا ينازعكم فيه أحد، إذ لا يرغب الإنسان عن السعادة ويختار الشقاء. ولو تمنوه يوم قال لهم ذلك، ما بقي على الأرض يهودي إلا مات.قال ابن كثير – رحمه الله – : القول بتمني الموت لا تظهر فيه الحجة عليهم، إذ يقال: إنه لا يلزم من كونهم يعتقدون أنهم صادقون في دعواهم أنهم يتمنون الموت، فإنه لا ملازمة بين وجود الصلاح وتمني الموت، وكم من صالح لا يتمنى الموت، بل يود لو يعمر، ليزداد خيرا، وترتفع درجته في الجنة.[٢٠]وعلى أي وجه أو حال: لن يتمنى الموت أحد منهم أبدا، بسبب ما اقترفوا من الكفر والفسوق والعصيان، كتحريف التوراة، وقتل الأنبياء والأبرياء، والكفر بالنبي ﷺ مع البشارة به في كتابهم. والله يعلم أنهم ظالمون في حكمهم بأن الدار الآخرة خالصة لهم، وأن غيرهم من الشعوب محروم منها، وسيجازيهم على أعمالهم.ثم يقسم الله تعالى بذاته العلية «وتا لله» لتجدن اليهود أحرص الناس على حياة طويلة، بل وأحرص من جميع الناس حتى الذين أشركوا بالله، ولم يؤمنوا بالبعث، فهؤلاء المشركون يفترض أن يكونوا أحرص الناس على الحياة، إذ هي الأولى والأخيرة عندهم، فمشركو العرب لا يعرفون إلا هذه الحياة، ولا علم لهم بالآخرة.ولكن اليهود الحريصين على الدنيا والمادة يتمنى أحدهم أن يعيش ألف سنة أو أكثر– والعرب تضرب الألف مثلا للمبالغة في الكثرة– لأنه يتوقع عقاب الله في الآخرة، فيرى أن الدنيا خير من الآخرة. وما بقاؤه في الدنيا– وإن طال– بمبعده عن أمر الله وتعذيبه بالعذاب الأليم، والله عليم بخفيات أعمالهم وبما يصدر منهم، وهو مجازيهم به ويعاقبهم عليه.[٢١]ما أقصر الحياة الدنيا وما أضيقها، حين تحس النفس الإنسانية أنها لا تتصل بحياة سواها، ولا تطمع في غير ساعات على الأرض معدودة، إن الإيمان بالحياة الآخرة نعمة يفيضها الإيمان على القلب، يهبها الله تعالى للفرد الفاني المحدود الأجل الواسع الأمل، وما يغلق على أحد على نفسه هذا المنفذ إلى الخلود إلا وحقيقة الحياة في روحه ناقصة أو مطموسة، فالإيمان بالآخرة – فوق أنه إيمان بعدل الله المطلق وجزائه الأوفى – هو ذاته دلالة على فيض النفس بالحيوية وتجاوز حدود الأرض إلى البقاء الطليق الذي لا يعلم إلا الله مداه، إنه الصعود إلى المرتقى السامي الذي يتجه إلى جوار الله تعالى.[٢٢]

ومن وجهة نظر اليهود:تميز اليهود بتعلقهم العميق بالحياة منذ فجر التاريخ، فشكلت تعاليمهم الدينية وثقافتهم تراثًا غنيًا يُظهر تقديرًا عميقًا للحياة الدنيا وجمالها. ففي الوصايا الإلهية تُشدد التوراة على أهمية الحفاظ على الحياة. ففي سفر التكوين، يُؤمر الإنسان بـ "أثمر وتكاثروا واملأوا الأرض واخضعوها".[٢٣] كما تُقدم تعاليم الدين اليهودي توجيهات للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية، مثل قوانين النظافة والنظام الغذائي. وتُقام العديد من الأعياد والمناسبات الدينية للاحتفال بالحياة ونعمها، مثل عيد الفصح وعيد الفصح اليهودي وعيد الأسابيع. وتُؤكد التوراة على أهمية العدل والرحمة تجاه جميع المخلوقات، مما يُعزز قيمة الحياة. وفي الثقافة اليهودية تُشكل العائلة ركيزة أساسية في المجتمع اليهودي، حيث تُقدّر الروابط العائلية وتُشجع على الترابط والتواصل بين أفرادها. ويُولي اليهود أهمية كبيرة للتعليم والمعرفة، باعتبارها مفتاحًا لفهم الحياة وتحسينها. ويتميز اليهود بروح التفاؤل والأمل، حتى في أصعب الظروف، إيمانًا منهم بأنّ الحياة تستحق العيش.

المطلب الثاني الحرص على العدالة بين النساء

قوله تعالى: سمحوَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ سجى[٢٤]تعدّ مسألة العدل بين الزوجات من القضايا الهامة في الشريعة الإسلامية، حيث يفرض الإسلام على الرجل الذي يتزوج أكثر من واحدة أن يكون عادلاً بينهن في النفقة، والمعاملة، والمبيت، وغيرها من الحقوق الزوجية. وللعدل بين الزوجات أهمية بالغة تنعكس على الزوج والزوجات والأسرة ككل، مما يسهم في تحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي. قال تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء﴾ أي: لن تقدروا أن

تسووا بين النساء في الحب وميل القلب، ولو حرصتم على العدل، فلا تميلوا، أي: إلى التي تحبونها، كل الميل في القسم والنفقة، أي: لا تتبعوا أهواءكم أفعالكم، فتذروها كالمعلقة، أي فتدعوا الأخرى كالمعلقة لا أيما ولا ذات بعل. وقال قتادة: كالمحبوسة، وفي قراءة أبي بن كعب «كأنها مسجونة».[٢٥]وقال أهل التفسير: لن تطيقوا أن تسوّوا بينهن في المحبة التي هي ميل الطباع، لأن ذلك ليس من كسبكم وَلَوْ حَرَصْتُمْ على ذلك فَلا تَمِيلُوا إلى التي تحبون في النفقة والقسم. وقال مجاهد: لا تتعمّدوا الإساءة فتذروا الأخرى كالمعلقة قال ابن عباس: المعلقة: التي لا هي أيِّم، ولا ذات بعل. وقال قتادة: المعلقة: المسجونة. قوله تعالى: وَإِنْ تُصْلِحُوا أي: بالعدل في القسمة وَتَتَّقُوا الجور فَإِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً لميل القلوب.[٢٦]وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ يعني ولن تقدروا أن تسووا بين النساء في الحب وميل القلب لأن ذلك مما لا تقدرون عليه وليس من كسبكم وَلَوْ حَرَصْتُمْ يعني على العدل والتسوية بينهن وقيل معناه ولو حرصتم على ذلك فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ يعني إلى التي تحبونها في القسم والنفقة والمعنى أنكم لستم منهيين عن حصول التفاوت في الميل القلبي لأن ذلك خارج عن قدرتكم ووسعكم ولكنكم منهيون عن إظهار ذلك الميل.[٢٧]ونبه تعالى على انتفاء استطاعة العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة، ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن، وفي ذلك عذر للرجال فيما يقع من التفاوت في الميل القلبي، والتعهد، والنظر، والتأنيس، والمفاكهة. فإن التسوية في ذلك محال خارج عن حد الاستطاعة، وعلق انتفاء الاستطاعة في التسوية على تقدير وجود الحرص من الإنسان على ذلك. وقيل: معنى أن تعدلوا في المحبة قاله: عمر، وابن عباس، والحسن. وقيل: في التسوية والقسم. وقيل: في الجماع.[٢٨]وقيل: {وَلَوْ حَرَصْتُمْ} على العدلِ، والحرصُ: شدةُ الإرادةِ. {فَلَا تَمِيلُوا} إلى التي تحبونها. {كُلَّ الْمَيْلِ} في القسمةِ والنفقةِ باتبّاعِ أهوائِكم. {فَتَذَرُوهَا} أي: فتدَعُوا الأخرى. {كَالْمُعَلَّقَةِ} التي ليستْ أَيِّمًا، ولا ذاتَ بعلٍ،[٢٩] كان ﷺ يقسمُ بينَ نسائِه ويقول: "اللَّهُمَّ هَذِهِ قِسْمَتِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تلمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ"[٣٠] يعني: حبَّهُ عائشةَ رضي الله عنها، وقال: "مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ".[٣١]فالعدل من المعاني الدقيقة التي يشتبه الحد الأوسط منها بما يقاربه من طرفي الإفراط والتفريط، ولا يسهل الوقوف على حده والإحاطة بجزئياته، ولا سيما الجزئيات المتعلقة بوجدانات النفس كالحب والكره، وما يترتب عليهما من الأعمال فلما أطلق في اشتراط العدل اقتضى ذلك الإطلاق أن يفكر أهل الدين والورع والحرص على إقامة حدود الله وأحكامه في ماهية هذا العدل وجزئياته ويتبينوها كما تقدم آنفا، فبين لهم سبحانه في هذه الآية ما هو المراد من العدل، وأنه ليس هو الفرد الكامل الذي يعم أعمال القلوب والجوارح ; لأن هذا غير مستطاع، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.[٣٢]والمعنى: ليس في استطاعتكم ومقدرتكم إقامة العدل التام بين الضرات، بحيث لا يقع منكم أي ميل لإحداهن أكثر من الأخرى، ولو حرصتم على ذلك وبالغتم فيه، فإن فُرِضَ أنكم عدلتم في القسم والنفقة، فقد لا تعدلون في النظر والإقبال والمؤانسة والحب، وغير ذلك. وتلك مسألة جِبِلِّيَّةٌ، لا سلطان للأزواج عليها، مهما كان مقامهم من الدين. وأحيانا يكون للمرأة أثر في جذب الرجل إليها أكثر من ضرتها؛ لبشاشتها ونظافتها، ومزيد إخلاصها. ومع هذا، ينبغي للإنسان ألَّا ينساق وراء الأسباب الداعية إلى الميل، بقدر طاقتهِ وهنا، يعفى عما خرج عن الطوق.[٣٣]وفي الآية الكريمة التحذير من عدم العدل بين الزوجات، لمن تزوج أكثر من امرأة، روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : "إذا كانت للرجل امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل".[٣٤]وما كان الزوجات في شيء من مظاهر الإسلام ولا شعائره. بل لقد ضرب الله حوله نطاقاً محكما، وقيده بقيود ثقال، ففرض فيه العدل الشامل، واجتناب الانسياق مع النفس في ميلها وهواها، واتقاء ما من شأنه أن يثير الحقد والضغين بين زوجاته. وكم في الناس من يقوي على ذلك، وأي امرئ يغلب نفسه، ويمحو فضل عاطفته، ويبدل نظام طبيعته؟ يقول الله جل ذكره ﴿فَإِن خِفْتمْ ألَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٣٥] فجعل البقاء على وادةً فرضاً محتوماً عند توقع الجور، والإشفاق من الانحراف والخوف من إيثار واحدة على واحدة. وأي الناس لا يخاف ذلك، ولا يشفق منه، والله سبحانه يقول: ﴿ولَن تْستَطِيعُون أنْ تَعْدلُوا بيْن النَّسَاءِ ولَوْ حَرَصْتمُ﴾[٣٦] وكان تعدد الزوجات معروفاً عند العرب، ولم يكن هناك حدٌّ يقف دونه الرجل. فقد يجمع بين عشر نساء – وإن غَني أكثرهم بواحدة – فلما جاء الإسلام قصرهم على أربع، وإنما نظر الإسلام في تلك الإباحة إلى أحد أمرين: الأول – الاحتفاظ بكيان الأمة. لأن الرجال مدفوعون في كثير من المواطن إلى اغتمار القتال، واقتحام الأخطار، مما عساه ينضب عندهم، ويذهب بالكثير منهم فإن لم يبح لرجال أن يتجاوزوا الواحدة قصر كثير من النساء عن منازل الأمومة: فتضؤل الأمة، وتلين قناتها، ويقل عددها، وربما أسرع الفساد إليها... الثاني – هنالك أناس لا تمكنهم طبائعهم، ولا تكوين جسومهم، من البقاء على واحدة. فأولئك روعي أمرهم حتى لا يفزعوا إلى ما هو أدهى وأمر من تعدد الزوجات.[٣٧]مما تقدم نستخلص أن العدل يساهم في تحقيق الاستقرار داخل الأسرة، حيث يشعر كل فرد بالرضا والاطمئنان. مما يقلل من النزاعات والمشاحنات بين الزوجات ويعزز التفاهم والاحترام المتبادل. وفي حال وجود العدل، يتربى الأبناء في جو صحي ومستقر، مما يؤثر إيجابًا على شخصياتهم ونموهم النفسي والاجتماعي.كذلك يشعر الزوجات بالثقة والأمان عندما يكون الزوج عادلاً. هذه المشاعر تعزز الحب والود بين الزوجات والزوج، وتقلل من الغيرة والحسد. ويوفر العدل الراحة النفسية للزوج نفسه، إذ يكون مطمئنًا بأنه يؤدي ما عليه من واجبات دينية وأخلاقية، مما ينعكس إيجابًا على صحته النفسية والعاطفية.ويعكس الرجل العادل نموذجًا أخلاقيًا يحتذى به في المجتمع.

فهو يمثل القيم الإسلامية في العدالة والرحمة والإنصاف، مما يشجع الآخرين على الالتزام بهذه القيم. ويعزز العدل بين الزوجات القيم الأخلاقية في المجتمع، مثل المساواة والإنصاف والرحمة، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتراحم.

المطلب الثالث حرص النبي ﷺ على هداية الناس

قوله تعالى: سمحوَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣ وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ سجى [٣٨] وقوله تعالى: سمحإِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٧ سجى. [٣٩] لقد كان حرص النبي محمد ﷺ على هداية الناس سمة بارزة من سمات حياته ورسالته. فقد بذل النبي جهداً عظيماً في دعوة الناس إلى الإسلام، ولم يدخر وسعًا في تبليغ رسالة الله، سواءً في مكة أو المدينة، بين القبائل المختلفة أو الأفراد. كان النبي يجسد نموذجًا في الصبر، والحكمة، والرأفة، والرحمة في تعامله مع الناس، بغية هدايتهم إلى الطريق المستقيم.قولُه: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}: أي: لا يؤمنون وإن اشتدَّ حرصُكَ على إيمانهم؛ لأنَّ هذا مِن أفعالي لا يقدر عليه آخرُ غيري، نظيرُه قوله: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ}.[٤٠] والحرصُ: طلبُ أمرٍ باجتهادٍ في إصابَتِهِ. وقيل: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ} مِن أهل مكَّةَ. وقيل: هي فيهم وفي غيرهم أيضًا.[٤١]قوله تعالى: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) ظن أن العرب لما سألته عن هذه القصة وأخبرهم يؤمنون، فلم يؤمنوا، فنزلت الآية تسلية للنبي ﷺ أي ليس تقدر على هداية من أردت هدايته، تقول: حرص يحرص، مثل: ضرب يضرب. وفي لغة ضعيفة حرص يحرص مثل حمد يحمد. والحرص طلب الشيء باختيار.[٤٢]أي ولو حرصت فما هم بِمُؤْمِنِينَ والحرص طلب الشيء بأقصى ما يمكن من الاجتهاد،[٤٣] ونظير الآية قوله: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾.[٤٤]قال الله سبحانه ذاكرا لهذا: وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين أي وما أكثر الناس المعاصرين لك يا محمد، أو ما أكثر الناس على العموم ولو حرصت على هدايتهم، وبالغت في ذلك، بمؤمنين بالله لتصميمهم على الكفر الذي هو دين آبائهم، يقال: حرص يحرص مثل ضرب يضرب، وفي لغة ضعيفة حرص يحرص مثل حمد يحمد، والحرص: طلب الشيء باجتهاد، وقيل: معناه: وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على أن تهديهم لأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.[٤٥]ويقال معناه: أقمتك شاهدا لإرادة إيمانهم، وشدّة الحرص على تحقّقهم بالدّين، وإيقانهم. ثم إنّي أعلم أنهم لا يؤمن أكثرهم، وأخبرتك بذلك، وفرض عليك تصديقى بذلك، وفرضت عليك إرادتى كون ما علمت أنه لا يكون من إيمانهم.[٤٦]و كان ﷺ شديد الحرص على إيمان قومه، وكان يرجو هدايتهم بعد سماعم قصة يوسف الموافقة لما في التوراة، فلما لم يؤمنوا نزلت هذه الآية يواسى بها الله رسوله وَيُسَرِّى عنه ما يقاسيه من أحزان لانصراف معظم أَهل مكة عن دعوة الحق التي جاءهم بها، وإمعانهم في المكابرة والضلال مع ظهور آياتها وبراهينها، فيُقَرِّرُ له سبحانه أَن هذه الظاهرة هي طبيعة معظم الناس لا أَهل مكة وحدهم، فكأَنه تعالى يقول لرسوله: وما أَكثر أَهل الأَرض بمؤمن ولو حرصت على إيمانهم، وبالغت في إقامة الحجج والبراهين لهم، فإن عقولهم تتحكم فيها أَهواؤُهم وتقليدهم لآبائِهم.[٤٧]فأنت يا رسول الله عليك البلاغ فقط، ويذكر الحق ذلك لِيُسلّي رسوله ﷺ حين رأى لدد الكافرين؛ بعد أن جاء لهم بما طلبوه، ثم جحدوه: {وَجَحَدُواْ بِهَا واستيقنتهآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً}.[٤٨] وهم قد جحدوا ما جاء به رسول الله ﷺ ؛ لأنهم حرصوا على السلطة الزمنية فقط، وكان من الواجب أن يؤمنوا بما جاءهم به، لكن العناد هو الذي وقف بينهم وبين حقيقة اليقين وحقيقة الإيمان. وأنت لا تستطيع أن تواجه المُعَاند بحجة أو بمنطق، فهم يريدون أن يظل الضعفاء عبيداً، وأن يكونوا مسيطرين على الخَلْق بجبروتهم، والدين سيُسوِّي بين الناس جميعاً، وهم يكرهون تلك المسألة... فأنت يا محمد لن تجعل كل الناس مؤمنين؛ ولو حرصت على ذلك، وكان ﷺ شديد الحرص على أن يؤمن قومه، فهو منهم.ويقول فيه الحق سبحانه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بالمؤمنين رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٤٩] لكنهم جحدوا ما جاءهم به؛ وقد أحزنه ذلك الأمر.[٥٠]ويتجلى حرص النبيﷺ على هداية الأمة بالرحمة والشفقة، فقد كان النبي ﷺ رحيمًا بالناس، حريصًا على هدايتهم برفق ولين. وفي الصبر والتحمل، فقد كان النبي ﷺ صبورًا في دعوته، متحملًا أذى قومه. فقد تعرض للأذى اللفظي والجسدي، لكنه لم ييأس ولم يتخل عن رسالته. ومن الأمثلة الشهيرة على ذلك حادثة الطائف، عندما أوذي منهم، لكنه دعا لهم بالهداية. وأما الجانب العملي، فيتجلى حرصهﷺ بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد اتبع النبيﷺ في دعوته أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، حيث كان يخاطب الناس على قدر عقولهم ويتعامل معهم بلطف ورفق. يقول الله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ".[٥١]ختاما، لقد كان النبي ﷺ قدوة حسنة في كل أفعاله وأقواله، مما جذب الناس إليه وأحببهم في الإسلام. يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.[٥٢]

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:فتُظهر الدراسة التي أجريت حول أثر القرآن الكريم في نشر الصفات الحميدة، وبخاصة صفة الحرص، مدى عمق تأثير التعاليم القرآنية في تشكيل السلوكيات الإيجابية لدى الأفراد. إن القرآن الكريم ليس مجرد

كتاب ديني، بل هو منهج حياة يشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، بما في ذلك الأخلاق والسلوكيات. من خلال التحليل العميق لآيات القرآن الكريم، تبين أن صفة الحرص تلعب دوراً جوهرياً في توجيه الأفراد نحو الالتزام والاجتهاد في مختلف جوانب حياتهم.

وقد خلص البحث إلى نتائج، أهمها:

أثبتت الدراسة أن آيات القرآن الكريم التي تتناول صفة الحرص تسهم بشكل كبير في تعزيز الصفات الحميدة مثل الالتزام، الاجتهاد، والإحسان في العمل والعبادة.إن التعليم القرآني، عند تطبيقه بشكل صحيح، يمكن أن يكون أداة فعالة في نشر القيم الأخلاقية بين الأفراد، مما يعزز من تماسك المجتمع واستقراره.أظهرت النتائج أن الشباب الذين يتلقون تعليماً قرآنياً منتظماً يظهرون سلوكيات أكثر إيجابية والتزاماً بالقيم الأخلاقية مقارنةً بغيرهم.وأشارت الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة لتطوير برامج توعوية وتعليمية تستند إلى تعاليم القرآن الكريم لتعزيز الصفات الحميدة في المجتمع.

وأما التوصيات

١. تعزيز التعليم القرآني في المناهج الدراسية: ينبغي دمج تعاليم القرآن الكريم المتعلقة بالصفات الحميدة في المناهج الدراسية على جميع المستويات، لضمان تنشئة الأجيال القادمة على القيم الأخلاقية السليمة.

٢. تنظيم حملات توعوية تستهدف جميع فئات المجتمع: يجب تنظيم حملات توعوية دورية تستند إلى القيم القرآنية، تستهدف الشباب والبالغين على حد سواء، لتعزيز السلوكيات الإيجابية والالتزام بالقيم الأخلاقية.

٣. تدريب الأئمة والمعلمين على نشر القيم القرآنية: ينبغي تدريب الأئمة والمعلمين على كيفية دمج القيم القرآنية في دروسهم وخطبهم بطريقة فعالة تسهم في توجيه الأفراد نحو السلوك الإيجابي.

٤. تشجيع البحوث والدراسات حول تأثير القرآن الكريم: يجب تشجيع المزيد من البحوث والدراسات التي تستكشف تأثير التعاليم القرآنية على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية، لضمان الاستفادة القصوى من هذه التعاليم.

٥. تطوير برامج مجتمعية مستدامة: ينبغي تطوير برامج مجتمعية مستدامة تستند إلى تعاليم القرآن الكريم لتعزيز الصفات الحميدة بين الأفراد، مع التركيز على التفاعل والتطبيق العملي لهذه التعاليم في الحياة اليومية.

إن فهم وتطبيق تعاليم القرآن الكريم المتعلقة بالصفات الحميدة يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين سلوكيات الأفراد وتعزيز تماسك المجتمع. من خلال التعليم القرآني الصحيح والبرامج التوعوية الفعالة، يمكن تحقيق تغيير إيجابي مستدام في المجتمع.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي

٢. تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، د.ت.

٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١ ، ١٤١٩ هـ

٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣ ، ١٤١٩ هـ

٥. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة:

٦. تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) الهيئة

٧. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)

٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى

٩. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م

١٠.جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر،

١١.الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م
١٢.الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة
١٣.جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى،
١٤.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ هـ
١٥.سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء
١٦.سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد
١٧.السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م
١٨.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم
١٩.العجاب في بيان الأسباب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس،
٢٠.العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،
٢١.غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١ ، ١٤١٦ هـ
٢٢.فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشؤُونِ الإسلَامِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
٢٣.فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
٢٤.لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٥ هـ
٢٥.اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١ ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م
٢٦.لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣
٢٧.المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،
٢٨.المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة:
٢٩.المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها: عبد الله بن عفيفي الباجوري (ت ١٣٦٤هـ) مكتبة الثقافة، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٣٥٠ هـ – ١٩٣٢ م
٣٠.المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١١ – ١٩٩٠
٣١.مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
٣٢.مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ] دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –
٣٣.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية – بيروت،

٣٤.معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ

٣٥.معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام

٣٦.الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

هوامش البحث

(١) العين: ٣/ ١١٦ مادة (ح ر ص).

(٢) جمهرة اللغة: ١/ ٥١٣ مادة (ح ر ص).

(٣) الصحاح تاج اللغة:٣/ ١٠٣٢ مادة (ح ر ص).

(٤) مقاييس اللغة: ٢/ ٤٠ مادة (ح ر ص).

(٥) سورة النحل: ٣٧.

(٦) المخصص: ١/ ٢٨٠ باب الحرص والشره.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ١٤٥.

(٨) المصباح المنير: ؟؟؟

(٩) البقرة: ٩٦.

(١٠) النساء: ١٢٩.

(١١) يوسف: ١٠٣.

(١٢) النحل: ٣٧.

(١٣) البقرة: ٩٦.

(١٤) العجاب في بيان الأسباب: ١/ ٢٨٨.

(١٥) وأورده الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٢٨٩ برقم (٣٠٤٣) باب من سورة البقرة، وقال عنه: هذا إسناد صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه» وعلق عليه الذهبي في التلخيص وقال: (على شرط البخاري ومسلم).

(١٦) سورة البقرة آية ٨٠.

(١٧) سورة البقرة آية ١١١.

(١٨) سورة المائدة آية ١٠١.

(١٩) أورده الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٦٢ ، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١١/ ٥٩ ، والرازي: ٣/ ٦٠٧.

(٢٠) ينظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٣٤.

(٢١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٢/ ٣١٥.

(٢٢) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ١/ ٩٢.

(٢٣) تكوين ١:٢٨.

(٢٤) النساء: ١٢٩.

(٢٥) معالم التنزيل: ١/ ٧٠٩.

(٢٦) زاد المسير: ١/ ٤٨٢.

(٢٧) لباب التأويل: ١/ ٤٣٤.

(٢٨) البحر المحيط في التفسير: ٤/ ٨٨.

(٢٩) فتح الرحمن في تفسير القرآن: ٢/ ٢٠٧.

(٣٠) رواه أبو داود (٢١٣٤)، كتاب: النكاح، باب: في القسم بين النساء، والنسائي (٣٨٤٣)، كتاب: عشرة النساء، باب: ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض، والترمذي (١١٤٠)، كتاب: النكاح، باب: ما جاء في التسوية بين الضرائر، وابن ماجه (١٩٧١)، كتاب: النكاح، باب: القسمة بين النساء، عن عائشة رضي الله عنها

(٣١) رواه أبو داود (٢١٣٣)، كتاب: النكاح، باب، في القسم بين النساء، والترمذي (١١٤١)، كتاب: النكاح، باب: ما جاء في التسوية بين الضرائر، وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣٢) تفسير المنار: ٥/ ٣٦٦.

(٣٣) التفسير الوسيط: ٢/ ٩٣٠.

(٣٤) أخرجه أبو داود (٢١٢٦)، والدارمي: (٢٢٠٦): كلاهما عن هشام وهو الطيالسي به، وعند النسائي (٣٩٥٢)، والترمذي (١١٤١)، وأحمد (٢/ ٢٩٥): جميعًا عن همام به. وقال الترمذي: وإنما أسند هذا الحديث همام بن يحيى عن قتادة، ورواه هشام الدستوائي عن قتادة قال: كان يقال، ولا نعرف هذا الحديث مرفوعا إلا من حديث همام، وهمام ثقة حافظ.

(٣٥) سورة النساء: ٣.

(٣٦) سورة النساء: ١٢٩.

(٣٧) المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها: ٢/ ٥٦.

(٣٨) يوسف: ١٠٣.

(٣٩) النحل: ٣٧.

(٤٠) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٤١) التيسير في التفسير: ٨/ ٥١٠.

(٤٢) الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧١.

(٤٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤/ ١٣١.

(٤٤) سورة القصص: ٥٦.

(٤٥) فتح القدير: ٣/ ٧٠.

(٤٦) لطائف الإشارات: ٢/ ٢١١.

(٤٧) التفسير الوسيط: ٥/ ٣٩٠.

(٤٨) سورة النمل: ١٤.

(٤٩) سورة التوبة: ١٢٨.

(٥٠) تفسير الشعراوي: ١٢/ ٧١٠١.

(٥١) سورة النحل: ١٢٥.

(٥٢) سورة الأحزاب: ٢١.

Sources and References

After the Holy Quran

.١Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation: Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Lebanon/Beirut - 1422 AH - 2001 AD, Edition: First, Investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud - Sheikh Ali Muhammad Muawad, participated in the investigation 1) Dr. Zakaria Abdul Majeed Al-Nuqi 2) Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal

.٢Al-Shaarawy's Interpretation - Al-Khawatir: Muhammad Metwally Al-Shaarawy (d. 1418 AH), Akhbar Al-

.٣Tafsir al-Qur'an al-Azim (Ibn Kathir): Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (died: 774 AH) Investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, 1st ed., 1419 AH

.٤Tafsir al-Qur'an al-Azim by Ibn Abi Hatim: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, al-Razi bin Abi Hatim (died: 327 AH) Investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd ed., 1419 AH
.٥The Great Interpretation or Keys to the Unseen: Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - 1421 AH - 2000 AD, Edition: First
.٦Tafsir al-Manar): Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Baha al-Din bin Munla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husayni (died: 1354 AH) Egyptian General Authority For the book,
.٧The Intermediate Interpretation of the Holy Quran: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Complex at Al-Azhar, the General Authority for the Affairs of the Amiri Press, Edition: First, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD)
.٨The Intermediate Interpretation of the Holy Quran: Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo, Edition: First
.٩Facilitation in Interpretation: Najm al-Din Omar bin Muhammad bin Ahmad al-Nasafi al-Hanafi (461 - 537 AH) Investigator: Maher Adeeb Haboush, and others, Dar al-Lubab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul - Turkey, Edition: First, 1440 AH - 2019 AD
.١٠Jami’ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH) Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1st edition,
.١١Al-Jami` Al-Kabir (Sunan Al-Tirmidhi): Abu Isa Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi (d. 279 AH) Verified and its hadiths were extracted and commented on by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, First Edition, 1996 AD
.١٢Al-Jami` li Ahkam Al-Quran: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, Dar Al-Sha`b
.١٣Jamharat Al-Lughah: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH) Verified by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-`Ilm Lil-Malayin - Beirut, First Edition, 1987 AD
.١٤Zad Al-Masir fi `Ilm Al-Tafsir: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (d. 597 AH) Verified by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-`Arabi - Beirut, First Edition, 1422
.١٥Sunan Ibn Majah: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, and Majah is his father’s name Yazid (died: 273 AH) Investigation: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi
.١٦Sunan Abi Dawood: Abu Dawood Sulayman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (died: 275 AH) Investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon - Beirut
.١٧Sunan Al-Kubra: Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuayb bin Ali Al-Khurasani, Al-Nasa'i (died: 303 AH) Investigated and its hadiths were extracted by: Hassan Abdul Munim Shalabi, supervised by: Shuayb Al-Arna'ut, introduced by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risalah Foundation - Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2001
.١٨Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH) Investigation: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Dar Science for Millions - Beirut, Fourth Edition
.١٩The Wonders in Explaining the Causes: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH) Investigator: Abdul Hakim Muhammad al-Anis, Dar Ibn al-Jawzi
.٢٠Al-Ain: Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (died: 170 AH) Investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra’i, Dar and Library of al-Hilal
.٢١The Curiosities of the Qur’an and the Desires of the Criterion: Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Nishaburi (died: 850 AH) Investigation: Sheikh Zakaria Umayrat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1416 AH
.٢٢Fath al-Rahman in the Interpretation of the Qur’an: Mujir al-Din bin Muhammad al-Aleemi al-Maqdisi al-Hanbali (d. 927 AH) Edited, verified and graduated by: Nour al-Din Talib, Dar al-Nawadir (Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs) Edition: First, 1430 AH - 2009
.٢٣Fath al-Qadir: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yemeni (d. 1250 AH) Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First − 1414 AH